مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، 443– 468

العوامل المساعدة على انتشار الحرائق الرقمية ضمن الفضاء الافتراضي من وجهة نظر الشباب الجزائري (الفايسبوك أنموذجا)

Factors contributing to the spread of digital fires in Virtual space from the point of view of Algerian youth (Facebook as a model)

د/ بن خيرة مُحَمَّد الأمين Benkhira Mohammed Elamin[1]

[1] جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة Khemis Miliana University

د/ بن خيرة مُحَمَّد الأمين Benkhira Mohammed Elamin الإيميل: m.benkhira@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 11 /10/ 2024 **تاريخ القبول: 10 /12/ 2024**

الملخص:

الهدف من هذه الورقة البحثية هو التعرف على الحرائق الرقمية والعوامل المساعدة انتشارها ضمن البيئة الافتراضية من وجهة الشباب الجزائري، بحيث تمثلت هذه الورقة البحثية في دراسة ميدانية، ركزنا فيها على كل من العامل التكنولوجي (الهوية المزيفة) والعامل الاجتماعي (فقدان المكانة الاجتماعية للشباب) ودورهم في انتشار الشائعات والأخبار الكاذبة عبر الفيسبوك، أما بالنسبة لأهم النتائج الخاصة بدراستنا فكانت كالآتي:

52.30% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يصادفون الإشاعات عبر الفيسبوك، أكدوا على أن الحسابات الوهمية تعتبر من بين المصادر المروجة للإشاعات عبر الفايسبوك.

45.94% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن سبب نشر الإشاعات والأخبار الكاذبة عبر الفايسبوك يتمثل في حب إثبات الذات لناشريها، أجمعوا على أن الحسابات الوهمية تعتبر من بين المصادر المروجة للإشاعات عبر الفيسبوك.

الكلمات المفتاحية: الحرائق الرقمية، الفضاء الافتراضي، الشباب، الحسابات الوهمية، المكانة الاجتماعية.

Abstract:

The following study aims to identify Digital Fires and factors contributing to their spread within virtual space from the point of view of Algerian youth. This study consists of a field study in which we focused on both the technological factor (fake identity) and the social factor (loss of young people's social status) and their role in spreading rumors and fake news via Facebook. The main findings of the study were as follows:

52.30%of all interviewers who say they encounter rumors via Facebook confirmed that fake accounts are among the sources promoting Rumors via Facebook. 45.94 % of all interviewers who say the reason for spreading rumors and false news on Facebook was a love of self-proof to its publishers, unanimously agreed that fake accounts were among the sources that promoted rumors on Facebook.

Keywords: Digital Fires; Virtual Space; Youth; Fake Accounts; Social Position.

1. مقدمة:

شهدت المجتمعات في السنوات الأخيرة جملة من التغيرات والتطورات في شتى المجالات، والتي بدورها قد أثرت على التركيبة الاجتماعية، وما صاحب ذلك ظهور العديد من الوسائط والمواقع الالكترونية، بحيث ساهمت هذه الأخيرة في خلق جو من التفاعل الاجتماعي ضمن البيئة الافتراضية، متجاوزة بذلك الحواجز الزمانية والمكانية وحتى الفوارق الاجتماعية في صورة الجنس، السن، المستوى التعليمي، اللغة، المعتقد...، وفي مقدمة هذه الفضاءات الافتراضية نجد موقع الفيسبوك.

بحيث يعتبر الفيسبوك من بين أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما تبعا للعديد من الدراسات العلمية، خاصة في ظل توفيره للعديد المزايا التي جعلت منه المتصفح الأبرز في صورة التفاعل بالمجان وكذا سهولة استخدامه سواء بالهوية الحقيقية أو المزيفة بعيدا عن الرقابة المجتمعية. ورغم الجوانب الإيجابية التي وفرها في عملية التواصل والتفاعل الاجتماعي، إلا أننا لا ننسى الدور السلبي الذي بات يلعبه من خلال نشر للحرائق الرقمية؛ والتي تتمثل في نقل وترويج الاشاعات والأخبار الكاذبة عبره، وهو ما تؤكده دراسة (رحامنة 2018)؛ "على أن شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على إثارة الفتن بين مكونات المجتمع وتؤدي إلى الفرقة والتناحر وأنها تفقد المجتمع تماسكه الداخلي فيصبح ضعيفا أمام الأزمات".[1]

وقد نجد أن فئة الشباب تعتبر من بين أكثر الفئات العمرية استخداما للفيسبوك خاصة في الجزائر، وهذا ما قد يجعلها أكثر عرضة للانحراف والاجرام الذي قد ينتج عن الإشاعات المنتشرة عبر الفيسبوك في ظل التفاعل بالهوية المزيفة وكذا حب إثبات الذات بعيدا عن المراقبة المجتمعية، ومنه نتساءل:

ماهي العوامل المساعدة على انتشار الحرائق الرقمية ضمن الفضاءات الافتراضية من وجهة نظر الشباب الجزائري ؟

الأسئلة الفرعية:

– هل للتسهيلات المتاحة من طرف ادارة الفيسبوك في صورة التفاعل بالهوية المزيفة دور في تعزيز ونشر الإشاعات والأخبار الكاذبة بين الشباب الجزائري ؟

– هل لفقدان المكانة الاجتماعية للشباب دور في لجوئهم للفيسبوك بهدف إعادة إثبات ذاتهم من خلال نشر الإشاعات والأخبار الكاذبة والترويج لها؟

الفرضيات:

– للتسهيلات المتاحة من طرف ادارة الفيسبوك في صورة التفاعل بالهوية المزيفة دور في تعزيز ونشر الإشاعات والأخبار الكاذبة بين الشباب الجزائري.

– فقدان المكانة الاجتماعية للشباب تساعد في محاولة انحرافهم عبر الفيسبوك من خلال نشر الإشاعات والأخبار الكاذبة بهدف تأكيد وإثبات ذواتهم.

أهداف البحث:الهدف من هذا البحث هو محاولة تسطيط الضوء على مفهوم جديد (الحرائق الرقمية)، والبحث عن أسباب انتشارها من خلال التركيز على السهولة المقدمة من طرف موقع الفيسبوك لمستخدميه، بالإضافة لمحاولة معرفة إن كانت هناك علاقة بين فقدان المكانة الإجتماعية للشباب والانحراف الإفتراضي (السب والشتم وترويج الأخبار الكاذبة عبر الفيسبوك).

2. مفاهيم الدراسة:

1.2 الحرائق الرقمية:

إصطلاحا: تتمثل في أي إشاعة أو معلومة خاطئة أو رسالة كراهية تنتشر بسرعة كبيرة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي يمكن أن يكون لها تأثير مدمر في الواقع قبل أن يتم تصحيحها واحتوائها.[2]

اجرائيا: يمكن تعريف الإشاعة على أنها أي خبر أو معلومة غير متأكد من صحتها، يتم نشرها وتداولها عبر منصات التواصل الاجتماعي بغرض زرع البلبلة والفتن وسط المجتمع الواحد، أو بهدف التقليل من قيمة الأشخاص وحب الانتقام منهم، أو حتى من مؤسسات الدولة، كما تتمثل الحرائق الرقمية في الإشاعات والأخبار الزائفة، والتي تنتشر وسط المجتمع، بحيث تتميز بسرعة انتشارها وكذا التفاعل معها.

2.2 الشباب:

إصطلاحا: يعرف مصطلح الشباب على أنه مرحلة من مراحل الحياة بين الطفولة والبلوغ، أو الفترة التي يكتسب فيها الشخص الإستقلالية من التبعية الأسرية، وعادة ما يفسر علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية مفهوم الشباب من منظور ثقافي بدلاً من رؤيته من منظور بيولوجي، بحيث يدرسون المعتقدات الثقافية والسلوك والحياة الأسرية للشباب فضلاً عن المجموعات الاجتماعية والسياسية التي ينخرط فيها الشباب في علاقاتهم.[3]

اجرائيا : مصطلح الشباب يطلق على المرحلة العمرية التي تنتهي بالطفولة وتبدأ بالبلوغ، بحيث يصبح الفرد يعي ما يفعله ويدرك حجم المسؤولية التي هو بصدد مواجتها، بحيث ينتقل من مرحلة الإنصات والانقياد إلى مرحلة صناعة شخصيته بنفسه، أي أن مرحلة الشباب تبدأ في فترة المراهقة التي تصاحبها تغيرات فسيولوجية ونفسية وجسمية، بحيث يحاول الفرد هنا محاولة إثبات نفسه بشتى الطرق سواء أمام أفراد أسرته، أو أمام رفقائه، أو حتى أمام المجتمع الذي يعيش فيه، وفي دراستنا حددنا الفئة العمرية لمرحلة الشباب من سن 16 إلى 30 سنة.

3.2 الفضاء الافتراضي:

إصطلاحا: يمكن تعريف الفضاء الافتراضي على أنه يمثل المواقع الإلكترونية التي يلج إليها الأفراد ويحدثون تفاعلا عبرها، متخطين بذلك الحدود الزمانية والمكانية، معبرين عن آرائهم وأفكارهم وتوجهاتهم، كالفيسبوك، اليوتيوب، التويتر، الانستغرام...".[4]

اجرائيا: يمكن اعتبار الفضاء الافتراضي على أنه المساحة التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي في التفاعل والتواصل بين الأفراد، سواء ما تمثل في نشر المنشورات أو الصور، بالإضافة للتعليق عليها أو التواصل عبر الخاص من خلال خاصية الرسائل، وفي مقدمة هذه المواقع الفيسبوك.

4.2 الفيسبوك:

إصطلاحا: يعد فيسبوك منصة حيوية للتواصل الاجتماعي، حيث يربط المستخدمين من مختلف البلدان والثقافات، ويتردد صدى تأثير فيسبوك على الهوية الثقافية والتعبير عنها على مستوى العالم، يُعد فيسبوك منصة بارزة للتفاعل الاجتماعي، حيث يضم قاعدة مستخدمين مذهلة تتجاوز 2.8 مليار مستخدم نشط شهريًا في جميع أنحاء العالم اعتبارًا من يناير 2021 (فيسبوك، 2021). [5]

إجرائيا: يمكن تعريف الفيسبوك على أنه عبارة عن فضاء أو تطبيق عبر الشبكة العنكبوتية يساعد في إنشاء صفحات شخصية وتبادل المنشورات، ونشر الصور والفيديوهات والنصوص، فهو عبارة عن شبكة اجتماعية يساعد الأفراد على الإتصال والتفاعل فيما بينهم.

5.2 الحسابات الوهمية:

إصطلاحا: يمكن تعريف الحسابات الوهمية (المزيفة) على أنها الحسابات التي تحتوي على معلومات منسوخة أو كاذبة من المستخدم، كما يمكن تحديد الحسابات المزيفة بناءا على المقاييس التالية: عدد الإعجابات، الأصدقاء، المنشورات، والمعلومات الشخصية حول المستخدم وصوره. [6]

إجرائيا: تتمثل في قيام المستخدم بإنشاء حساب عبر موقع الفيسبوك، وقد يكون ذلك بدون صورة أو بصورة شخص مشهور، كمشاهير كرة قدم أو عارضي أزياء، كما قد يتم استخدام في بعض الأحيان أسماء وصور خاصة بشخصيات وطنية وسياسية بغرض جلب الإنتباه، أو قد تكون بأسماء مزيفة لا وجود لها ك حجابي سر سعادتي، الفتى الذهبي، الدرة المصونة...إلخ.

6.2 المكانة الاجتماعية:

لغة: "مكانة [مفرد]: مصدر مكُنَ: منزلة ورفعة شأن، مقام محترم". [7]

المكانة الاجتماعية: Social Position

إصطلاحا: هي المكانة التي يشتغلها الفرد في النظام أو شبكة العلاقات الاجتماعية، بحيث يمكن قياس مكانة الشخص بناء على الملكية، شكل العمل، كمية وشكل رأس المال، المكانة الشبكية والقوة الاجتماعية. [8]

اجرائيا: يمكن تعريف المكانة الاجتماعية للفرد على أنها القيمة أو المرتبة التي يحتلها الفرد داخل البناء الاجتماعي، فالمجتمع هو الذي يحدد مكانة الفرد ضمنه، وقد تخضع هذه الأخيرة لعدة متغيرات في صورة الجنس، السن، المستوى المعيشي، المستوى التعليمي، الوظيفة، أو حتى المكان الجغرافي الذي يعيش فيه.

3. المقاربة السوسيولوجية:

1.3 النظرية اللامعيارية (روبرت ميرتون):

تعتبر النظرية اللامعيارية من بين أهم النظريات الحديثة في تفسير السلوك الانحرافي والجريمة، حيث يرى (روبرت ميرتون Robert Merton) أن اللامعيارية تمثل أحد مصادر الانحراف التي تظهر نتيجة التباين بين الأهداف الثقافية Cultural Gools التي يسعى أعضاء المجتمع نحو تحقيقها، وبين الوسائل النظامية Insituitional Means التي يمكن عن طريقها تحقيق هذه الأهداف، وقد قدم (ميرتون) في مؤلفه (النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي) تصنيفا لأنماط تكيف الأفراد في المجتمع، حيث يرى أن هناك خمسة أنماط لتكيف الأفراد في المجتمع متمثل في كل من نمط الامتثال، التجديد، الطقوسي، الانسحابي، و النمط المتمرد. [9]

وتبعا لموضوعنا نرى أن النمط المتمرد هو الذي يفسر لنا طريقة عيش وتفكير الأفراد المشجعين على نشر وترويج الحرائق الرقمية في صورة الأخبار الكاذبة والشائعات، من خلال رفض الأهداف الثقافية والوسائل النظامية للمجتمع، واستبدالها بأهداف ووسائل أخرى لتحقيق أعراضهم، ومن خلال تبني النظرية اللامعيارية لـ روبرت ميرتون نجد أن الشاب الفاقد لمكانته الاجتماعية يحاول تحقيق أهدافه بطرق سلمية ومشروعة، وإذا وجد تعارضا من طرف أفراد المجتمع يلجأ لطرق غير مشروعة بهدف البحث عن مكانة اجتماعية له وتحقيق أهدافه، بحيث يرفض الأمور التي يمليها عليه المجتمع مثل الطاعة والولاء والإتباع،

ويحاول جاهدا فرض نفسه ولو بأساليب انحرافية، فقد نجد أن العديد من الشباب الذي تم تهميشهم في المجتمع ووصفهم بصفات قبيحة قد يحاولون اللجوء لمواقع التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفيسبوك من أجل إيجاد مكان لهم عبره، مستغلين هذه الفضاءات الافتراضية في ممارسة انحرافاتهم تبعا لعدة عوامل كسهولة استخدامها، وتقمص شخصيات عديدة من خلال إنشاء المستخدم لحساب مزيف أو وهمي، أي بإخفاء هويته الحقيقية.

4. الجانب المنهجي للدراسة:

1.4: ميدان البحث

الجانب المكاني: باعتبار أن هذا الموضوع يتعلق بالحرائق الرقمية المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها موقع الفيسبوك، قمنا بإعداد استمارة أولية متخذين من الفيسبوك كمكان لنشرها وترويجها، بهدف استقطاب أكبر قدر من المجيبين.

الجانب البشري: قدرت عينة الدراسة بـ 70 مبحوثا، تضمنت 22 ذكور و 48 إناث.

2.4: منهج الدراسة: (الوصفي التحليلي): قمنا باختيار المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا، باعتبار أنه مناسب لها فهو يصف الظاهرة ويحللها إحصائيا، كما يعرف على أنه "يهتم بوصف الظاهرة محل الدراسة وجمع أوصافها ومعلومات دقيقة عنها وتنظيمها وتصنيفها والتعبير عنها كميا وكيفيا، وهذا الأسلوب كان ومازال الأسلوب الأكثر استخداما في الدراسات الانسانية، حيث يقوم أولا بوصف الظاهرة ثم يوضح خصائصها كيفيا ويصنفها رقميا من حيث حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى".[10]

3.4: عينة الدراسة: باعتبار أن موضوع دراستنا كان متعلقا بالحرائق الرقمة (الإشاعات الإلكترونية) المنتشرة عبر الفيسبوك، وجدنا أن العينة القصدية هي الأنسب، فمستخدم الفيسبوك هو الذي يستطيع إثبات لنا انتشار الإشاعات من عدمها، بحيث " تعرف العينة القصدية تحت أسماء متعددة، مثل العينة الغرضية، أو العينة العمدية، أو العينة النمطية، وهي أسماء تشير كلها إلى العينة، التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا بانتقاء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة، التي تمثله تمثيلا صحيحا، وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة".[11]

4.4: **التقنية المستخدمة للدراسة:** تم الاعتماد على تقنية الاستمارة في جمع المعلومات من ميدان الدراسة، بحيث تعرف " على أنها شكل من أشكال البحث العلمي تستخدم فيها مجموعة من الأسئلة حول موضوع معين، وعادة ما تستخدم عندما يكون المجيب متعلما، حيث يطلب منه أن يكتب بنفسه الإجابة على هذه الأسئلة، وقد تستخدم أيضا في حالة المجيب غير المتعلم حيث يقوم الباحث بتدوين إجابته، ومن الضروري أن تحمل الأسئلة نفس المعنى الحقيقي والمقصود بالنسبة لكل المبحوثين".[12]

5. الجانب الميداني للدراسة:

1.5: **عرض وتحليل نتائج الفرضيات**

1.1.5: **عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:** للتسهيلات المتاحة من طرف إدارة الفيسبوك في صورة التفاعل بالهوية المزيفة دور في تعزيز ونشر الإشاعات والأخبار الكاذبة بين الشباب الجزائري.

الجدول رقم (01): يمثل مصادفة المبحوثين للإشاعة عبر الفيسبوك وعلاقتها بالمصادر المروجة لها.

مصادفة الإشاعة / المصادر المروجه لها	نعم		لا		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
أشخاص عاديين	25	38.46	02	40	27	100
أشخاص معادين للوطن	06	9.23	00	-	06	100
حسابات وهمية	34	52.30	03	60	37	100
المجموع	65	92.85	05	7.14	70	100

يمثل الجدول رقم (01) مصادفة المبحوثين للإشاعة عبر الفيسبوك وعلاقتها بالمصادر المروجة لها، حيث نجد أن الاتجاه العام يتركز بقوة بالنسبة 92،85% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يصادفون الإشاعات عبر الفيسبوك، أمافيما يخص المصادر المروجة لها فكانت كالتالي؛ 52،30% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن الحسابات الوهمية هي الأكثر استخداما في الترويج للإشاعة، أما 38,46% الخاصة بالمبحوثين الذين صرحوا بأن الأشخاص العاديين هم الذين يروجون للإشاعات عبر الفيسبوك، في

حين انخفضت النسبة بـ 9،23% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن الأشخاص المعادين للوطن هم الذين يروجون للإشاعات عبر الفيسبوك.

بالمقابل نجد 7،14% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لا يصادفون الاشاعات عبر الفيسبوك، كما نجد نسبة 60% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لا يصادفون الإشاعة عبر الفيسبوك يرون أن الحسابات الوهمية هي التي تساهم في نشر الإشاعات، أما نسبة 40% ممن يرون بأن العاديين هم من يروجون للإشاعات عبر الفيسبوك.

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول رقم (01) أن الاتجاه العام لمصادفة المبحوثين للإشاعة عبر الفيسبوك وعلاقتها بالمصادر المروجة لها تتركز بقوة في استخدام الحسابات الوهمية عبر الفيسبوك بهدف الترويج لها بنسبة 52،30 %، وتأتي مدعومة بالأشخاص العاديين بنسبة 38،46%، وهذا ما يبين الدور السلبي الذي بات يلعبه موقع الفيسبوك، من خلال تسهيل لمستخدميه التفاعل بكل حرية بعيدا عن الرقابة الاجتماعية والأسرية وحتى الأمنية.

وفي عام 2015 قدرت شركة فيسبوك ما يقارب 14 مليون من مستخدميها النشطين شهريا يمثلون حسابات وهمية ومزيفة[13]، بحيث قد تشكل هذه الحسابات خطرا على أمن المجتمعات، فقد يتخذ المنحرفين ثقافيا من الحسابات الوهمية والمزيفة كغطاء لهم بهدف التعبير عن آرائهم وأفكارهم الانحرافية، والمتتبع للفضاءات الافتراضية وخاصة الفيسبوك قد تظهر له بعض الأسماء الوهمية وغير الحقيقية المنتشرة عبره في صورة (حجابي سر سعادتي، الدرة المصونة، الفتى الذهبي...)، أو حتى بأسماء لاعبي كرة القدم (ميسي، رونالدو...)، دون أن ننسى أن البعض منهم قد يتخذ من أسماء لشخصيات مشهورة سياسية كانت أو علمية إسم لحسابه، بغرض التفاعل مع منشوراته وحصد التفاعلات من جهة، وكذا لسهولة تظليل الرأي العام من خلال مشاركة منشوراته من طرف متابعيه من جهة أخرى، وهو ما قد نشاهده لدى بعض من يسمون أنفسهم بـ المؤثرين عبر الفضاءات الافتراضية.

كما نجد أن هناك من المبحوثين من صرحوا بأن الأشخاص العاديين يعتبرون كذلك من بين المصادر المروجة للإشاعة عبر الفيسبوك، وهو ما قد يترجم في أصدقاء المبحوثين، باعتبار أن بعض

مستخدمي الفيسبوك يقومون بنشر ومشاركة أي خبر جديد بهدف حصد تفاعلات من جهة، وكذا البحث عن الشهرة واكتسابهم لصفة الناشرين الأوائل للأخبار، مما قد يجعلهم يكتسبون شعبية افتراضية.

وهناك من يسعى للترويج للإشاعات دون التأكد من صحتها بهدف البحث عن مكانة اجتماعية له ضمن الفضاء الافتراضي، أو بهدف نشر أفكار انحرافية وممارسات لا أخلاقية، بحيث يجد في البيئة الافتراضية كمكان لاحتضانها، وبالرجوع للنظرية اللامعيارية لروبرت ميرتون نرى أن الفرد المنحرف يحاول تحقيق أهدافه بطرق مشروعة، وفي حال ما إذا وجد تعارضا من طرف أفراد المجتمع يلجأ لطرق غير مشروعة بهدف تحقيق ما يصبوا إليه، وهو ما قد يترجم في اتخاذ الهوية المزيفة والوهمية عبر الفيسبوك كغطاء بهدف تمرير سلوكات وأفعال غير مقبولة اجتماعيا.

ومنه تبعا لنتائج الجدول رقم (01) نستنتج أن الفيسبوك كفضاء افتراضي بقدر ما له من مزايا تساعد في عملية التواصل والتفاعل الاجتماعي، له أيضا سلبيات والتي قد تؤثر على الأمن المجتمعي في صورة نشر وترويج الشائعات بين الشباب الجزائري، خاصة في ظل استخدام الهوية المزيفة بهدف التفاعل والنشر بكل حرية بعيدا عن الرقابة والمتابعة الاجتماعية، وهو ما قد يفتح المجال لانحراف وإجرام بين الشباب الجزائري.

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، 443– 468

الجدول رقم 02: يمثل مساهمة الفيسبوك في ظهور العنصرية بين الشباب الجزائري علاقته بنوع أسلوب الاشاعة المنتشر عبره من وجهة نظر المبحوثين.

العنصرية / أسلوب الإشاعة	نعم		لا		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
استفزاز	15	31.25	10	45.45	25	100
تخويف	08	16.66	02	9.09	10	100
سخرية	24	50	10	45.45	34	100
كلاهما	01	2.08	00	-	01	100
المجموع	48	68.57	22	31.42	70	100

يبين الجدول رقم (02) مساهمة الفيسبوك في ظهور العنصرية بين الشباب الجزائري علاقته بنوع أسلوب الاشاعة المنتشر عبره من وجهة نظر المبحوثين، حيث نجد أن الاتجاه العام يتركز بقوة بالنسبة 68،57% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا الفيسبوك يساهم في ظهور العنصرية بين الشباب الجزائري، يرون أنه من بين أساليب الإشاعة الأكثر انتشارا عبر الفيسبوك أسلوب السخرية بنسبة 50%، مدعومة بنسبة 31،25% الخاصة بأسلوب الاستفزاز، بالمقابل نجد النسبة تنخفض بـ 16،66% الخاصة بأسلوب التخويف، وبنسبة شبه منعدمة بـ 2،08% خاصة بالمبحوثين الذين صرحوا بأن كل من الأساليب المذكورة سابقا منتشرة عبر الفيسبوك.

بالمقابل نجد 31،42% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن الفيسبوك لا يساهم في نشر العنصرية بين الشباب الجزائري، يرون أن أساليب الإشاعة الأكثر انتشارا في الفيسبوك كانت على النحو

التالي: 45،45% على التوالي الخاصة بكل من أسلوبي السخرية والاستفزاز، أما أسلوب التخويف فكان بأقل نسبة بـ 09،9%.

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول رقم (02) أن الاتجاه العام لمجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن الفيسبوك يساهم في ظهور العنصرية بين الشباب الجزائري يتركز بقوة بنسبة 68،57% من مجموع المبحوثين الذين يرون أن نوع أسلوب الإشاعة المنتشر عبر الفيسبوك يتمثل في أسلوب سخرية مدعوما بأسلوب الاستفزاز بنسبة فاقت 80%، وهو ما يبين أن السخرية المنتشرة عبر الفيسبوك تساهم في ظهور وتنامي العنصرية والتفرقة بين أفراد المجتمع الواحد، في ظل ظهور العديد من التسميات التي باتت تنتشر بين الشباب الجزائري أبرزها (القهوي)، فهذا المصطلح الذي بات متداولا بكثرة في الآونة الأخيرة عبر الفيسبوك بين الشباب الجزائري، بدوره يعتبر كأسلوب سخرية يهدف إلى إنقاص من قيمة الأشخاص الذين لهم بشرة سمراء، أو حتى الذين يسكنون بعيدا عن شواطئ البحر، وقد تداولت العديد من صفحات الفيسبوك صائفة 2022 في الجزائر التنمر الذي مورس على بعض المصطافين، سواء بالنسبة للأكل ونوعه، أو حتى طريقة اللباس وكذا الفرح على الشواطئ بأخذ صور تذكارية...، فهذه السلوكيات الغير مقبولة اجتماعيا قد تساعد في تنمية الغضب والعدوان والعنصرية، بل وقد تشجع على الكراهية وخلق الإنقسام داخل المجتمع الواحد.

كما نجد أن أسلوب الإشاعة المتمثل في التخويف كان بنسبة قليلة، بحيث قد يظهر هذا الأخير في وقت الأزمات والحروب فقط، وهو ما شاهده أفراد المجتمع في سنوات انتشار فيروس كورونا، بحيث أثرت تلك الأخبار الكاذبة الخاصة باللقاحات ومدى فعاليتها، بالإضافة للتصريح الكاذب بعدد الموتى والمصابين كل يوم من طرف أفراد عبر الفيسبوك حالة رعب وخوف، مما دفع ببعض الأخصائيين النفسانيين والأطباء لاتخاذ من مواقع التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفيسبوك بهدف التوعية والتحسيس بمخاطر هذا الفيسروس، وكذا محاولة شرح بعض الأمور بهدف تقليل الخوف للمصابين وحتى لغير المصابين. ومنه تبعا لنتائج الجدول رقم (02) يمكن القول أن أسلوب الإشاعة المنتشر عبر الفيسبوك

يعتبر من بين الأسباب الرئيسية المساهمة في التشجيع على انتشار العنصرية والتفرقة بين أفراد المجتمع الواحد، خاصة في ظل التفاعل بالهويات المزيفة من طرف بعض المستخدمين عبر الفيسبوك، وهو ما يكسبهم نوع من الأمان والحرية في طريقة التفاعل والنشر بعيدا عن الرقابة الأسرية والاجتماعية، مما قد يؤثر بالسلب على الشباب الجزائري الذي قد يذهب ضحية لهؤلاء المنحرفين والمروجين للإشاعة التي تحث على الكراهية وخلق الانقسام وزرع الخوف في نفوس أفراد المجتمع.

الجدول رقم 03: يمثل بداية استخدام المبحوثين للفيسبوك وعلاقته بالمواضيع التي تطالها الإشاعة.

بداية الاستخدام / المواضيع	أقل من 3 سنوات		من 3 إلى 6 سنوات		اكثر من 6 سنوات		المجموع	
	ت كرار	%	ت كرار	%	ت كرار	%	ت كرار	%
تربوية	06	26.08	08	34.78	09	39.13	23	100
سياسية	00	-	14	58.33	10	41.66	24	100
طبية	01	20	01	20	03	60	05	100
اجتماعية	02	10.52	04	15.78	12	57.89	18	100
المجموع	09	12.85	27	38.57	34	48.57	70	100

يمثل الجدول رقم (03) بداية استخدام المبحوثين للفيسبوك وعلاقته بالمواضيع التي تنتشر فيها الإشاعة، حيث نجد أن الاتجاه العام يتركز بقوة بالنسبة 48.57% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا

بأنهم يستخدمون الفيسبوك منذ أكثر من ست سنوات؛ أما بالنسبة للمواضيع التي تطالها الاشاعات عبر الفيسبوك تتركز بقوة بنسبة 60% من مجموع المبحوثين المتمثلة في المواضيع الطبية، مدعومة بنسبة 57.89% من مجموع المبحوثين الخاصة بالمواضيع الاجتماعية، في حين تنخفض النسبة بـ 41.66% من مجموع المبحوثين الخاصة بالمواضيع السياسية، تليها المواضيع التربوية كانت بنسبة 39.13%.

كما يأتي الاتجاه العام مدعوما بنسبة 38.57% من مجموع المبحوثين الذين كانت بداية استخدامهم للفيسبوك من ثلاث إلى ست سنوات؛ بحيث نجد أن المواضيع التي تطالها الاشاعة حسبهم تتركز بقوة في المواضيع السياسية بنسبة 58.33% من مجموع المبحوثين، مدعومة بـ 34.78% الخاصة بالمواضيع التربوية، في حين نجد أن النسبة تنخفض بـ 20% الخاصة بالمواضيع الطبية، و 15.78% بالنسبة للمواضيع الاجتماعية.

في حين ينخفض الاتجاه العام بقوة بنسبة 12.85% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يستخدمون الفيسبوك منذ أقل من ثلاث سنوات؛ أما بالنسبة للمواضيع التي تطالها الاشاعة حسبهم تتركز بقوة بنسبة 26.08% الخاصة بالمواضيع التربوية، مدعومة بنسبة 20% المتمثلة في المواضيع الطبية، وتنخفض في المواضيع الاجتماعية بنسبة 10.52% .

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول رقم (03) أن الاتجاه العام يتركز بقوة لدى المبحوثين الذين كانت بداية استخدامهم للفيسبوك منذ أكثر من ست سنوات، مدعومة بالمبحوثين الذين بدأو استخدام الفيسبوك من ثلاث إلى ست سنوات بنسبة فاقت 60%؛ بحيث أجمعوا على أن أكثر المواضيع التي تطالها الاشاعات عبر الفيسبوك تتمثل في كل من السياسية، التربوية والاجتماعية بنسب متقاربة، أما المواضيع الطبية فكانت بنسبة منخفضة.

فالمواضيع ذات الطابع السياسي، تعتبر الأكثر تصدرا وممارسة للإشاعات والأخبار الكاذبة عبرها، بحيث يسعى المنحرفين عبرها لتشويه سمعة الآخرين أو كمحاولة للتقليل من قيمتهم بهدف عدم حصولهم على أصوات كبيرة، وقد يجلى هذا السلوك الانحرافي أكثر لدى بعض الأفراد الناشطين عبر موقع الفيسبوك والمعارضين لنظم الدول يحاولون تشويه صورة بلدانهم الأصلية، من خلال نشر العديد من التعليقات والكلام الغير لائق بغية التشهير بالأفراد والمسؤولين.

بالإضافة للمواضيع ذات الطابع التربوي؛ التي بدورها لم تسلم من الإشاعات بمختلف أنواعها، فالإشاعة كظاهرة اجتماعية لم تسلم منها حتى المؤسسات التربوية، فقد نجد أنه في كل سنة يتم تداول العديد من الأخبار الكاذبة والمغلوطة التي تروج عبر مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك، كالحديث عن إلغاء العتبة الخاصة بشهادة البكالوريا، وكذا احتساب المعدلات السنوية فقط بالنسبة للأقسام النهائية دون اللجوء للامتحانات المصيرية، كما لا ننسى الإشاعات التي يتم الترويج لها خاصة في أيام الإمتحانات الرسمية ک شهادة التعليم الإبتدائي والمتوسط والثانوي، الخاصة بظهور أسئلة هذه الامتحانات وانتشارها عبر الفضاءات الافتراضية كالفيسبوك، وهو ما يشكل نوع من الضغط والارتباك لدى المترشح، مما قد ينعكس على تركيزه أو حتى على امتحانه ككل.

دون أن ننسى المواضيع الاجتماعية، والتي بدورها لم تسلم من الإشاعات والأخبار الكاذبة التي تطالها، فهذه الأخيرة قد تكون كمتنفس للعديد من مستخدمي الفيسبوك، باعتبارها تعالج وتطرح مواضيع وقضايا خاصة بالمجتمع، يشترك العديد من المستخدمين في إبداء آرائهم عبرها، سواء ما تعلق بالتنمية، المشاكل اليومية لأفراد المجتمع...إلخ، إلا أنها قد تكون كفضاء مساهم في ظهور الإشاعات والأخبار الكاذبة عبرها، كالتشهير بالأفراد أو مسؤولين محليين، أو حتى القيام بممارسة السب والشتم وعبارات التنمر والاحتقار ضد الأشخاص الناحجين في المجتمع، فقد يتخذ هؤلاء المنحرفين من الهويات المزيفة كوسيلة للتفاعل والترويج لأفكارهم الانحرافية، بغية الهروب من المتابعات القضائية وكذا الرقابة الاجتماعية.

ومنه تبعا لما سبق يتبين لنا أن الفيسبوك كفضاء للتواصل الاجتماعي قد أصبح يترجم في عملية التقاطع الاجتماعي، من خلال نشر وترويج العديد من السلوكات الانحرافية عبره في صور الترويج للإشاعات والأخبار الكاذبة، وهو ما ظهر في المواضيع ذات الطابع السياسي، التربوي، والاجتماعي، والتي أكد عليها المستخدمين الذين بدأو استخدام الفيسبوك من ثلاث سنوات إلى أكثر من ست سنوات.

2.1.5: عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية: لفقدان المكانة الاجتماعية للشباب دور في لجوئهم للفيسبوك بهدف إعادة إثبات ذاتهم من خلال نشر الإشاعات والأخبار الكاذبة والترويج لها.

الجدول رقم04 : يمثل جنس المبحوثين وعلاقته بالهدف من استخدامهم للفيسبوك.

الجنس / الهدف من الاستخدام	ذكر		أنثى		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
الهروب من الضغط اليومي	10	45،45	22	45،83	32	45.71
مشاركة الأعمال اليومية	03	13.63	11	22،91	14	20
الاطلاع على آخر الأخبار	06	27،27	08	16،66	14	20
التعرف على أصدقاء جدد	02	9،09	04	8،33	06	8.57
الدراسة	01	4،54	03	6،25	04	5.71
المجموع	22	31.43	48	68.57	70	100

يمثل الجدول رقم (04) جنس المبحوثين وعلاقته بالهدف من استخدامهم للفيسبوك، حيث نجد أن الاتجاه العام يتركز بقوة بنسبة 68.57% من مجموع المبحوثين الذين يتمثلون في جنس الإناث؛ أما بالنسبة للهدف من استخدامهم للفيسبوك تتركز بقوة في الهروب من الضغط اليومي بنسبة 45،83%، مدعوما بمشاركة الأعمال اليومية بنسبة 22،91%، في حين تنخفض النسبة بـ 16،66% بهدف الاطلاع على آخر الأخبار، أما التعرف على الأصدقاء الجدد فكان بنسبة 8،33%، وأخيرا نسبة 6،25% الخاصة بالدراسة.

بالمقابل نجد أن الاتجاه العام ينخفض بنسبة 31.43% من مجموع المبحوثين الذين يمثلون جنس الذكور؛ أما بالنسبة للهدف من استخدامهم للفيسبوك، فنجد 45،45% يستخدمون الفيسبوك بهدف الهروب من الضغط اليومي، مدعومة بنسبة27،27% الخاصة الإطلاع على الآخر الأخبار، وبنسبة أقل نجد 13،63% بهدف مشاركة الأعمال اليومية، أما التعرف على أصدقاء جدد فكان بنسبة 9.09%، وأخيرا نسبة 4،54% الخاصة بالدراسة.

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول رقم (04) أن الاتجاه العام لجنس المبحوثين يتركز بقوة لدى الإناث بنسبة 68.57%، في حين ينخفض لدى الذكور بنسبة 31.43%، أما بالنسبة للهدف من استخدامهم للفيسبوك فنجد أن كلا الجنسين اتفقوا على أن الفيسبوك يساعدهم على الهروب من الضغط اليومي بالدرجة الأولى، وبهدف مشاركة الأعمال اليومية وكذا الاطلاع على آخر الأخبار بالدرجة الثانية.

فحسب تصريح المبحوثين نرى أن الفيسبوك كفضاء افتراضي أصبح كمكان مساعد في هروب الشباب عامة والمبحوثين خاصة من واقعهم الحقيقي، ومن ضغوطات الحياة لمواقع التواصل الاجتماعي بهدف البحث عمن يتفهم مشاعرهم ويحاول التخفيف عنهم، وفي ظل توفير الفيسبوك للصديق الافتراضي، بحيث يتيح للمستخدم الحرية في التواصل مع الآخرين دون مراعاة الفوارق اللغوية أوالثقافية، الدينية، بالإضافة للجنس، السن ...إلخ، وهو ما قد يجعل المبحوثين يلجؤون إلى الصديق الافتراضي ويروه كبديل عن الصديق في الواقع الحقيقي.

والمتتبع لموقع الفيسبوك قد يجد أنه قضى على ما يسمى بالخجل الاجتماعي، بحيث يستطيع أي مستخدم التعبير عن شعوره للآخرين دون أي خوف أو عقدة معينة، متخذا بذلك هوية مزيفة أو اسم مستعار من أجل عدم كشف هويته، خاصة في ظل الإقصاء والتهميش الذي قد يعاني منه البعض، سواء من طرف أسرهم وهو ما يترجم في الفجوة التي أصبحت تظهر بين الآباء والابناء في المعاملة والاستماع لانشغالاتهم وآرائهم، أو من طرف أفراد مجتمعهم تبعا للتهميش والوصم والنبذ والاحتقار، مما قد يجعلهم يمارسون الإنتقام من الآخرين عبر الفضاء الإفتراضي.

بالإضافة لمشاركة المبحوثين لأعمالهم اليومية عبر الفيسبوك، سواء ما تمثلت في صور المناطق التي يزورونها، الأكل الذي يفضلونه، والأطباق التي يقومون بإعدادها بهدف تعريف متابعيهم وأصدقائهم عليها، بل وحتى اللباس والعطر المفضل لديهم، فمن خلال صفحة الفيسبوك الخاصة بمستخدم معين نستطيع معرفة كل ما يتعلق بحياته سواء الشخصية أو حتى العائلية.

كما نجد أن بعض المستخدمين صرحوا بأن الهدف من استخدامهم للفيسبوك الإطلاع على آخر الأخبار، وهو ما يبين لنا أن الفيسبوك قد حل محل التلفاز، من خلال سهولة نشر المعلومة من موقع حدوثها بالصوت والصورة، وهنا نجد أن الفيسبوك أنتج لنا المواطن الصحفي، بل وقد أصبح كمنبر لبعض

الأفراد يسعون من خلاله لإبراز ذواتهم عبره، وهو ما قد يجعلهم يقعون في انحرافات وجرائم شتى، في صور الترويج للإشاعات والأخبار الكاذبة، سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة بهدف إعطاء صورة للمتابع عن مصداقية بعض الصفحات والمجموعات الفيسبوكية من جهة، وكذا حب الشهرة من خلال نشر الأخبار والأحداث فور وقوعها من جهة أخرى.

ومنه تبعا لما سبق يتبين لنا أن الهدف من استخدام الفيسبوك للمبحوثين يتمثل في كل من الهروب من الضغط اليومي، مشاركة الأعمال اليومية، بالإضافة للإطلاع على آخر الأخبار، وهو ما يبرز لنا أن الفيسبوك كفضاء افتراضي قد أصبح يعوض المبحوثين عن واقعهم الحقيقي، بل ويساعدهم على تحقيق ذواتهم والبحث عن الرضا من طرف متابعيهم، وهو ما يبين لنا أن الفيسبوك كفضاء افتراضي يعتبر كموقع مساعد على إثبات المبحوثين لمكانتهم الاجتماعية المفقودة في مجتمعهم الأصلي، وقد يكون ذلك إما بطرق إيجابية في صور محتويات هادفة، أو بطرق سلبية في صور السب والشتم، الترويج لخطابات الكراهية، نشر وترويج الإشاعات والأخبار الكاذبة.

الجدول رقم 05: عدد ساعات استخدام المبحوثين للفيسبوك في اليوم وعلاقته بمساهمته في التنفيس عن مشاكلهم الاجتماعية.

عدد الساعات / التنفيس	أقل من ساعة		من ساعتين إلى ثلاث ساعات		أربع ساعات فأكثر		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	10	18.51	11	20.37	33	61.11	54	100
لا	04	25	06	37.5	06	37.5	16	100
المجموع	14	20	17	24.28	39	55.71	70	100

يمثل الجدول رقم (05) عدد ساعات استخدام المبحوثين للفيسبوك في اليوم وعلاقته بمساهمته في التنفيس عن مشاكلهم الاجتماعية، بحيث نجد أن الاتجاه العام يتركز بقوة بنسبة 55.71% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يستخدمون الفيسبوك لمدة أربع ساعات فأكثر في اليوم؛ بحيث نجد 61.11% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن الفيسبوك يساهم في التنفيس عن مشاكلهم

الاجتماعية، في حين تنخفض النسبة بـ 37.5% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن الفيسبوك لا يساهم في التنفيس عن مشاكلهم الاجتماعية.

كما ينخفض الاتجاه العام بنسبة 24.28% من مجوع المبحوثين الذين يستخدمون الفيسبوك من ساعتين إلى ثلاث ساعات في اليوم؛ بحيث تتركز أكبر نسبة بـ 37.5% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن الفيسبوك لا يساهم في التنفيس عن مشاكلهم الاجتماعية، في حين تنخفض النسبة بـ 20.37% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن الفيسبوك يساهم في التنفيس عن مشاكلهم الاجتماعية.

وبنسبة أقل نجد أن الاتجاه العام ينخفض بنسبة 20% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يستخدمون الفيسبوك لمدة ساعة واحدة في اليوم؛ بحيث تتركز أكبر نسبة بـ 25% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن الفيسبوك لا يساهم في التنفيس عن مشاكلهم الاجتماعية، بالمقابل نجد 18.51% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن الفيسبوك يساهم في التنفيس عن مشاكلهم الاجتماعية.

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول رقم (05) أن أكثر من 70% من مجموع المبحوثين الذين يستخدمون الفيسبوك صرحوا بأنه يساعدهم في التنفيس عن مشاكلهم الاجتماعية، وفي مقدمتها المبحوثين الذين يستخدمونه لمدة أربع ساعات فأكثر في اليوم بنسبة 61،11%، وهو ما يبين مدى أهمية موقع الفيسبوك بالنسبة للشباب الجزائري بصفة عامة والمبحوثين بصفة خاصة، أي أن العديد من الشباب قد أصبحوا يهربون من الواقع الاجتماعي المعاش إلى الواقع الافتراضي بهدف الإبتعاد عن المشاكل والصراعات الاجتماعية التي يعيشونها ضمن مجتمعهم الأصلي، وربما يكون ذلك بكتابة منشورات التي تعبر عن الحزن أو الفرح، نشر فيديوهات ومتابعة الأخبار الآنية، بالإضافة لإنشاء مجموعات وصفحات بغرض التواصل مع الغير، وباعتبار أن الفيسبوك كفضاء افتراضي جمع بين مختلف الفئات دون مراعاة السن، الجنس، اللغة،

المعتقدات، الثقافات...، لهذا قد يعتبر كتهديد لقيم وأخلاق المبحوثين في حال استعماله في الجوانب الانحرافية الخارجة عن الأطر الاجتماعية المتعارف عليها، خاصة لدى الشباب الفاقد لمكانته الاجتماعية بين أقرانه ومجتمعه، في ظل الترويج للانحرافات اللاأخلاقية المنافية للأخلاق الإسلامية، وكذا الصراع الثقافي المروج عبر الفيسبوك.

ومنه تبعا لما سبق يمكن القول أن الفيسبوك بقدر ما يوفر للمستخدم الجو للتنفيس عن مشاكله الاجتماعية، في ظل الهروب من الضغوط اليومية، فهو كذلك قد يفتح له باب الانحراف تبعا للرفقة الافتراضية المنحرفة التي قد يصاحبها، مما يسعى من خلالها لإثبات ذاته والبحث عن مكانة له وسط مجتمع مجهول، وهو ما يدفع به لنشر ومشاركة الاشاعات والأخبار الكاذبة وتداولها بهدف حصد التفاعلات من جهة، وكمحاولة لإثبات ذاته من جهة أخرى.

الجدول رقم (06): يمثل طبيعة مروجي الإشاعة عبر الفيسبوك وعلاقتها بالسبب وراء نشرها.

مروجي الاشاعة / السبب	أشخاص عاديين		معادين للوطن		حسابات وهمية		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
عدم القدرة على المواجهة	07	25.92	02	33.33	08	21.62	17	100
حب اثبات الذات	10	37.03	00	-	17	45.94	27	100
الغيرة والحسد	08	29.62	03	50	11	29.72	22	100
الانتقام	02	7.40	01	16.66	01	2.70	04	100
المجموع	27	38.57	06	8.57	37	52.85	70	100

يمثل الجدول رقم (06) يمثل طبيعة مروجي الإشاعة عبر الفيسبوك وعلاقتها بالسبب وراء نشرهاحسب رأي المبحوثين، بحيث نجد أن الاتجاه العام يتركز بقوة بنسبة 52.85% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن الحسابات الوهمية تعتبر من بين المصادر الناقلة للإشاعة عبر الفيسبوك؛ أما بالنسبة للسبب الرئيس وراء نشر الإشاعات حسب رأي المبحوثين، فنجد أن أكبر نسبة تتركز بقوة في حب إثبات الذات بـ

45،94%، مدعومة 29،72% والمتمثلة في الغيرة والحسد، كما تنخفض النسبة بـ 21،62% راجعة لعدم القدرة على المواجهة، في حين نجد أن النسبة تنخفض بقوة بنسبة 2.70% بهدف الانتقام.

كما نجد أن الاتجاه العام ينخفض بنسبة 38.57% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن الأشخاص العاديين هم من يروجون للإشاعات عبر الفيسبوك؛ أما بالنسبة للسبب الرئيس وراء نشرها فنجد، أكبر نسبة تتركز بقوة بـ 37.03% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن السبب هو حب إثبات الذات، متبوعة بنسبة 29،62% راجعة للغيرة والحسد، تليها نسبة 25،92% بهدف عدم القدرة على المواجهة، في حين نجد أن النسبة تنخفض بقوة بنسبة 7،40% راجعة لحب الانتقام.

في حين نجد أن الاتجاه العام ينخفض بقوة بنسبة 8.57% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن الأشخاص المعادين للوطن يعتبرون من بين المصادر المروجة للإشاعات عبر الفيسبوك؛ أما بالنسبة للسبب الرئيس وراء نشرها فنجد أن أكبر نسبة تتركز بقوة بـ 50% راجعة للغيرة والحسد، في حين نجد النسبة تنخفض بضعف بـ 33،33% عدم القدرة على المواجهة، كما تنخفض النسبة بقوة بـ 16.66% بهدف الانتقام، أما حب إثبات الذات فكانت النسبة منعدمة.

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول رقم (06) أن الاتجاه العام للمصادر الناقلة للإشاعة عبر الفيسبوك يتركز بقوة في الحسابات الوهمية؛ أما السبب الرئيس وراء تفاعل المنحرفين عبر الفيسبوك بالإشاعات والأخبار الكاذبة فيرجع حسب المبحوثين إلى كل من حب إثبات الذات بالدرجة الأولى، يليه الغيرة والحسد، بالإضافة لعدم القدرة على المواجهة.

فالفيسبوك ومن خلال توفيره خاصية التفاعل بالهوية المزيفة أو غير المعروفة لمستخدميه، فتح المجال أمام المنحرفين والمجرمين بهدف ممارسة سلوكياتهم اللامقبولة اجتماعيا بعيدا عن الرقابة الاجتماعية، وتبعا لنتائج الجدول السابق وجدنا أن السبب في نشر الشائعات عبر الفيسبوك راجع بالدرجة الأولى لحب إثبات الذات، أي كمحاولة للبحث عن المكانة الاجتماعية ضمن فضاء افتراضي يتسم بالسرية والتفاعل

بحرية أكبر بعيدا عن المراقبة والمتابعة المجتمعية، فالفرد يلجأ للفيسبوك بهدف القيام بأمور لم يسمح له القيام بها في واقعه الاجتماعي سواء سبب معارضتها مع القيم والعادات الاجتماعية، أو حتى مع القوانين والتشريعات الوضعية، وهذا ما يتوافق مع النظرية اللامعيارية لروبرت ميرتون، والتي ترى أن الفرد يحاول تحقيق أهدافه بطرق مشروعة، وفي حال وجود تعارض من طرف أفراد المجتمع قد يلجأ لطرق غير مشروعة بهدف إثبات ذاته ومحاولة منه لتحقيق أهدافه.

بالإضافة للغيرة والحسد واللذان قد يترجما بالتهجم على الآخرين سواء بالسب والشتم أو القذف، أو حتى التشهير بهم والتقليل من قيمتهم الاجتماعية، وهذا ما قد يشاهد عبر الفيسبوك تبعا لبعض التعليقات وكذا المنشورات التي تستهدف أشخاص ناجحين، بحيث يحاول هؤلاء المنحرفين والمروجين للإشاعات تحطيم الغير والتقليل من قيمتهم، من خلال نشر أخبار كاذبة ومغلوطة عنهم، وقد يصل بهم الأمر إلى نسب أفعال وأمور غير مقبولة اجتماعيا لهم، من خلال اتخاذهم للهوية المزيفة كغطاء بهدف عدم كشفهم من طرف الشخص الذي مورس عليه الفعل الانحرافي، أو للهروب من المتابعات القضائية وكذا من رد فعل المجتمع أي الوصم الاجتماعي.

وكذلك عدم القدرة بعض المنحرفين على مواجهة الغير عبر الفيسبوك، وهو ما قد يشاهد تبعا للتعليقات على المنشورات، خاصة المنشورات التي تشترك مجموعة كبيرة من مستخدمي الفيسبوك في التفاعل معها والتعليق عليها، كالمواضيع السياسية، التربوية، والاجتماعية التي تكثر فيها الإشاعات وتنتشر فيها الأخبار الكاذبة حسب نتائج الجدول رقم (03)، وهو ما يجعل بعض المنحرفين يستعملون عبارات السب والشتم والعديد من الممارسات اللاأخلاقية بهدف الهروب من النقد الذي قد يطالهم من طرف فئة واعية أو مثقفة، وقد يصل الأمر بالمنحرفين للتواصل عبر الخاص مع من انتقدوهم ونعتهم بصفات بغيضة وكلمات جارحة، بهدف التقليل من قيمتهم، متخذين بذلك الهوية المزيفة بهدف الهروب من المراقبة والمتابعة.

دون أن ننسى طبعا المبحوثين الذين يرون أن الأشخاص العاديين يعتبرون من بين المصادر الناقلة للإشاعة عبر الفيسبوك، بحيث يمكن تفسير هذا تبعا لحب مشاركة بعض مستخدمي الفيسبوك لأي خبر يرونه بهدف إبراز أنفسهم على أنهم مطلعين على كل الجديد، كما قد يحاول البعض لفت النظر بهدف حصد التفاعلات والتعليقات، خاصة أصحاب الصفحات الفيسبوكية، دون أن ننسى غياب ثقافة استهلاك المحتويات الرقمية من خلال عدم التريث ومحاولة معرفة صحة الخبر من عدمه، وهو ما قد يساعد في نشر الشائعات والترويج لها، سواء بطريقة قصدية أو غير قصدية.

ومنه تبعا لما سبق نستنتج أن الفيسبوك كفضاء افتراضي يساهم في ظهور الشائعات، خاصة في ظل سهولة استخدامه من جهة، وتوفيره خاصية التفاعل بالهوية المزيفة من جهة أخرى، وفي ظل حب إثبات البعض لذواتهم والبحث عن مكانة اجتماعية لهم ضمن الفضاءات الافتراضية

2.5: استنتاج الفرضيات:

1.2.5: استنتاج الفرضية الأولى: للتسهيلات المتاحة من طرف ادارة الفيسبوك في صورة التفاعل بالهوية المزيفة دور في تعزيز ونشر الإشاعات والأخبار الكاذبة بين الشباب الجزائري.

من خلال نتائج الفرضية الأولى تبين لنا أن الفيسبوك كفضاء افتراضي يساهم في نشر وترويج الإشاعات وهو ما تعزز من خلال إجابات المبحوثين، بحيث وجدنا أن نسبة 92،85% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يصادفون الإشاعات عبر الفيسبوك، وأجمعوا كذلك على أن الحسابات الوهمية تعتبر من بين أكثر المصادر ترويجا لها بنسبة 52،30%.

كما خلصنا إلى أن 68،57% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن الفيسبوك يساهم في ظهور وانتشار العنصرية بين الشباب الجزائري؛ بدورهم يرو أن أكثر أساليب الإشاعة المنتشرة عبر الفيسبوك تتضمن السخرية بنسبة 50%، مدعوما بأساليب الإستفزاز بنسبة 31،25%، أما نسبة 48،57% الخاصة بالمبحوثين الذين يستخدمون الفيسبوك أكثر من ست (06) سنوات، صرحوا بأن المواضيع التي

تطالها الإشاعة عبر الفيسبوك تتمثل في السياسية بنسبة 41،66%، متبوعة بالمواضيع التربوية وكذا الاجتماعية بنسب متقاربة، وتبعا للنتائج سالفة الذكر يتبين لنا أن الفيسبوك كفضاء افتراضي ساهم في ظهور وانتشار الإشاعات والأخبار الكاذبة بين الشباب الجزائري، في ظل توفير خاصية التفاعل بالهويات المزيفة لمستخدميه.

2.2.5: استنتاج الفرضية الثانية: لفقدان المكانة الاجتماعية للشباب دور في لجوئهم للفيسبوك بهدف إعادة إثبات ذاتهم من خلال نشر الإشاعات والأخبار الكاذبة والترويج لها.

تبعا لنتائج الفرضية الثانية تبين لنا بأن فقدان المكانة الاجتماعية للشباب لها دور في لجوئهم للفيسبوك بهدف إعادة إثبات ذاتهم من خلال نشر الإشاعات والأخبار الكاذبة والترويج لها، بحيث توصلنا إلى أن أكبر نسبة من المبحوثين (ذكور+ إناث) أجمعوا على أن الهدف من استخدامهم للفيسبوك يتمثل في كل من الهروب من الضغوط اليومية بنسبة 45،71%، تليها 20% على التوالي بهدف مشاركة الأعمال اليومية، بالإضافة للإطلاع على آخر الأخبار، وهو ما يوضح لنا أن الفيسبوك أصبح كفضاء مساعد في إثبات الذات واحتواء الأفراد على اختلاف أجناسهم، عقائدهم، ثقافاتهم، لغتهم...إلخ، مما قد يعتبر كفضاء مساهم في الترويج لثقافات منحرفة افتراضية، يسعى من خلالها مستخدميه لتبنيها ونشرها بل وحتى الدفاع عنها.

كما خلصنا إلى أن 55،71% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يستخدمون الفيسبوك لمدة أربع ساعات فأكثر في اليوم، أكدوا على أن هذا الأخير يساعدهم في التنفيس عن مشاكلهم الاجتماعية، بالإضافة لـ 52،85% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن الحسابات الوهمية تعتبر من بين المصادر الناقلة للإشاعة، يرجعون سبب نشرها وترويجها لحب ناشرها إثبات ذاته بنسبة 45،94%، متبوعا بالغيرة والحسد بنسبة 29،72%، بالإضافة لعدم القدرة على المواجهة بنسبة 21،62%.

وتبعا لنتائج الفرضية الثانية يتبين لنا أن الفيسبوك كفضاء افتراضي ساهم في ولوج بعض الأفراد فاقدي مكانتهم الاجتماعية له، متخذين بذلك هويات مزيفة بهدف التفاعل عبره، بعيدا عن المراقبة الاجتماعية والأمنية، باحثين عن حب إثبات الذات وإعادة التقدير عبر الفضاءات الافتراضية.

6. خاتمة:

في ضوء ما تقدمنا به تبين لنا أن الفيسبوك كموقع للتواصل الاجتماعي بقدر المزايا التي يوفرها لمستخدميه في صورة سهولة الاستخدام وكذا التفاعل المجاني، بالإضافة لاختصار المسافات وربح الوقت، نجد كذلك أنه ساهم في ظهور وانتشار العديد من الأفعال و السلوكات الانحرافية المنافية للقواعد والأطر الاجتماعية المتفق عليها وفي مقدمتها الترويج للإشاعات والأخبار الكاذبة عبره.

فقد ساهمت الهوية المزيفة عبر الفيسبوك في توفير جانب من الحرية للأفراد المنحرفين بهدف تفاعلهم بدون خوف، بحيث أصبحوا ينشرون أي شيء دون خوف يذكر أو قيود ممارسة عليهم، وفي ظل عدم تحديد الفئات العمرية التي لها الحق في استخدامه، وهو ما قد يفتح المجال لكل الفئات العمرية بالتفاعل عبره سواء بطرق سلبية أو ايجابية.

دون أن ننسى فقدان المكانة الاجتماعية للشباب والتي بدورها قد تؤثر على انحراف الأفراد عبره، خاصة في ظل هروب الأبناء من الأسرة تبعا للمشاكل الاجتماعية ولجوئهم للفضاءات الافتراضية وفي مقدمتها الفيسبوك، بهدف البحث عن صداقات افتراضية والتفاعل بحرية أكبر دون قيود تذكر.

7. الهوامش:

[1] الرحامنة ناصر، خطاب الكراهية في شبكة الفيس بوك في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن. 2018. ص 86.

[2] الرحامنة ناصر.مرجع سابق. ص 12.

[3]- Marina Galstyan, Re-Conceptualising Youth: Theoretical Overviewm Journal of Sociology: Bulletin of Yerevan University, Vol. 13 (2), Dec 2022, p23. https://www.researchgate.net/publication/366971654

[4] محمد الأمين بن خيرة، صادق حطابي، العوامل الاجتماعية ودورها في انحراف الشباب عبر الفضاء الافتراضي الفايسبوك انموذجا، مجلة دراسات انسانية واجتماعية، المجلد 11، العدد 01، 2022، ص 14.

[5] Prakash Bahadur Chand, Exploring the Impact of Facebook Usage on Nepali Users: A Survey Study Conducted on the Facebook Platform, Article in Quest Journal of Management and Social Sciences, June 2024, PP 120 -119. https://www.researchgate.net/publication/382275827

[6] Leonid Kupershtein, Olesya Voitovych, Holovenko Vitalii, Detection of Fake Accounts in Social Media, Cybersecurity Education Science Technique, December 2022, PP 87-95. https://www.researchgate.net/publication/366646456

[7] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب نشر توزيع طباعة، مصر 2008، ص 2115.

[8] Zoltán Farkas, Social Position and Social Status: An Institutional and Relational Sociological Conception, August 2019, P 09.

https://www.researchgate.net/publication/337312798

[9] طلعت إبراهيم لطفي، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص ص 56-57.

[10] أحمد عبد الحميد الخالدي، الوجيز في المناهج و إعداد البحث العلمي، مصر، دار الكتب القانونية ودار الشتات للنشر والبرمجيات، 2009، ص76.

[11] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص ص 197-198.

[12] جمال معتوق، منهجية البحث في العلوم الإجتماعية، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012، ص 179

[13] Sarah Khaled, Neamat El-Tazi, Hoda Mokhtar, Detecting Fake Accounts on Social Media, November 2018, P02. https://www.researchgate.net/publication/330629456